

بحار الأنوار

[196] إليها عين من ليس من أهلها، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة، فكان كما قال أبو ذر. ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الأمر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين، ثم للطاهرين من ذريتي، فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها، ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها، ولا تموت سكانها، بالحقير التافه الفاني الزائل، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها، ونكمت على أعقابها، وغيّرت وبدلت، واختلفت، فساوَيْتموهم حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة، وعما قليل تذوقون وبال أمركم، وتجزون بما قدمت أيديكم، وما أنا بظلام للعبيد. 4 - ثم قام المقداد بن الأسود وقال: ارجع يا أبا بكر عن ظلمك، وتب إلى ربك، والزم بيتك، وابك على خطيئتك، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عنقك من بيعته، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه (صلى الله عليه وآله) " إن شأنك هو الابتتر " - فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - وهو كما أميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزاة ذات السلاسل (1) وأن عمرا فلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة ؟ اتقوا وبادر الاستقاله قبل فوتها، فان _____ (1)

البلاذري 1 / 380 وفي السير أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عمرو بن العاصي أولا ثم بعث أبا عبيدة مددا له وفيهم أبو بكر وعمر فاجتمعوا تحت قيادة عمرو، راجع سيرة ابن هشام ج 2 ص 632، اسد الغابة ج 4 ص 116 بترجمة ابن العاصي منتخب كنز العمال ج 4 ص 178، تاريخ الطبري ج 3 ص 32، ولعمرو بن العاصي ترجمة ضافية من شتى نواحي البحث تراها في كتاب الغدير ج 2 ص 120 - 176 (*).